رسائل إلي الغائب
خواطر
رسائل أدبية
ك. هاجر عاشور
"شبح الليل"

رسائل إلى الغائب

هاجر عاشور

اسم الكتاب: رسائل إلى الغائب.
نوع الكتاب: خواطر ورسائل أدبيه.
الكاتبة: هاجر عاشور.
التصحيح اللغوي: سارة مصري.
تصميم غلاف: ندا رمضان.
التنسيق الداخلي : فاطمة محمد
الناشر الإلكتروني: دار ياقوت للنشر والتوزيع
الإصدار الإلكتروني الأول - 2025

جميع الحقوق محفوظة © للكاتبة والناشر
لا يجوز نسخ أو إعادة نشر أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة دون إذن مسبق.

المقدمة

لا أعرف كيف تُكتب الرسائل التي لا يُنتظر لها ردّ.
ولا أعلم، حقًا، إن كنتُ أكتب إليك، أم أكتب عنك،
أم أنّني فقط أحاول إخراجك من داخلي دون جدوى.
هذا الكتاب ليس قصة حبّ، ولا مرثية قلبٍ مكسور،
إنّه مجرد محاولة لفهم الفقد، ولمهادنة الغياب، وللنجاة من الحنين.
كتبتُ هذه الصفحات، لأنّ بعض الغائبين لا يعودون، ولأنّ بعض الكلمات لا تُقال وجهًا لوجه، ولأنّ الصمت أحيانًا، لا يُنقذ أرواحنا كما نفترض، بل يُثقِلها أكثر. إلى أولئك الذين رحلوا دون وداع، إلى من تركوا خلفهم قلوبًا مُعلّقة في الهواء، إلى من لا يزالون يسكنون الذاكرة رغم الغياب...
هذا الكتاب كُتب لأجلكم.
ولأجل من ظلّوا بعدهم، يحملون صوتًا لا يرحل،
وذكرى لا تنطفئ،
وحكاية لم تنتهِ بعد.

الإهداء

إلى أحدهم...

إلى من مرّ قلبي ذات يوم،
ولم يلتفت.

إلى من لم يعرف يومًا ماذا ترك خلفه،
ولا سمع هذه الكلمات التي لم يُكتب لها أن تُقال.

إليك،
كُتب هذا الكتاب من وجعٍ لم تلحظه،
ووُلد من غيابٍ لم تتوقف آثاره.

كُتب لأنّك رحلت قبل أن أبدأ الحديث،
ولأنّ بعض الرسائل لا تُقال إلا حين يفوت الأوان.

قد لا تقرأه يومًا،
لكنّه كُتب بك... ومنك... وربما لأجلك.

الفصل الأول:

إلى الذي كان وطنًا...

إلى الذي كانَ وطنًا... ثم قرّر الرحيل،

بعد السلام،

لا زلت أُحاول أن أُدرك:
أيُّ الذكريات أكثر وجعًا؟
تلك التي نسجناها معًا، لحظة بلحظة؟
أم تلك التي لم تُكتب لنا، وظلّت أمنيات مُعلّقة في الذاكرة؟

كنت أظنّ أنّ الغياب مؤقّت،
وأنّ الدروب مهما فرّقتنا، لا بدّ أن تلتقي من جديد...
لكنّي أدركت متأخرةً،
أنّ بعض الغياب لا عودة فيه،
وأنّ بعض الخسارات لا تُرمّم...
بل تُدفن.

لم أعُد تلك الفتاة التي كنتَ تراها تضحك بلا سبب،
ولا تلك التي كانت تبعث الرسائل في منتصف الليل، فقط لأنّها تُحبّك أكثر.

صرتُ أكثر صمتًا، أكثر تأمّلًا،
قلبي صار يختبئ من نفسه،
وروحي ثقيلة، كأنّها تحمل عمرين من الحنين.
تمرّ الأيام ولا أسأل عنك،
لا لأنّي نسيت،
بل لأنّي أدرّب قلبي على أن يتقبّل غيابك،
وأن ينجو من ذكراك
وإن صادفتني يومًا،
فلا تُسلّم عليّ كالغرباء...
فأنا لست غريبة،
أنا من أحبّت بصدق،
وظلّت بعدك تؤمن أنّ بعض الحكايات لا تنتهي،
لكنّها... تظل تؤلم.

أنا هنا، كما تركتني،
نصفُ قلب، نصفُ حنين، وكاملُ فُقد.

الفصل الثاني:
حين بدأت تختفي من عيني قبل أن ترحل

إليك،

حين كنت تبتعد ولم أكن أفهم...

لم يكن الرحيل فجأةً كما ظننت.

لقد بدأت تغيب شيئًا فشيئًا،

كان حضورك يتلاشى من تفاصيلك الصغيرة،

من صوتك، من نظراتك، من لهفتك حين تتحدّث إليّ.

كنتَ بجواري، نعم،

لكنّك لم تكن معي.

كنت تُجيب على حديثي،

لكنّك لا تسمعني.

كنت تبتسم،

لكن ابتسامتك لم تكن تسكن عينيك.

وكنتُ أقاوم...

أفتّش عنك في كلّ تصرّف،

أخلق لك الأعذار،

وأقنع قلبي بأنّك لا تزال هنا، وأنّني أتوهّم كلّ شيء.

لكن الحقيقة؟

قلبي لم يكن أحمقًا،

كان يعلم، ويصمت.

كنت تختفي أمامي،
تذوب في الفراغ شيئًا فشيئًا،
ولا أدري كيف أُنقذك،
أو كيف أُنقذ نفسي منكَ.

وحين قرّرت الرحيل،
كنتَ قد رحلت ألف مرّةٍ قبلها،
فقط أنا من تأخّر في الفهم.

أعرف الآن أنّ الفقد لا يبدأ عندما يرحل من نُحبّ،
بل حين نشعر أنّهم لم يعودوا هنا،
حتى لو جلسوا أمامنا.

الغياب لا يحتاج حقائب،
يكفي أن تختفي الروح،
ويظلّ الجسد شاهدًا على الوداع.

الفصل الثالث
عن رسالة لم أُرسلها أبدًا

"بعض الرسائل تُكتب، لا لتُقرأ... بل لتُخرج ما لا يُحتمل.

> عن رسالة لم أُرسلها أبدًا...

كتبتها كثيرًا، ومزّقتها أكثر.
كنت أبدأها بـ "كيف حالك؟"
ثم أضحك ساخرًة...
كأنّك ستُخبرني يومًا بحالك!

أردتُ أن أكتب لك عن كل ما حدث بعدك،
عن الليالي التي قضيتها أُقنع نفسي بأنّي بخير،
عن الهدوء الذي كان يخفي خلفه عاصفة لا تنام.

أردت أن أخبرك أنّ الحياة لم تعد كما كانت،
وأنّ الأماكن أصبحت تُشبهك أكثر من اللازم،
وأنّني تعبت من التظاهر بالنسيان.

لم أرسلها...
لأنّي أعلم أنك لن تقرأ،
وإن قرأت، لن تفهم،
وإن فهمت، فلن يعنيك الأمر كثيرًا.

ظلّت الرسالة حبيسة قلبي،
تؤلمني حين أتذكّرها،
وتُقذني حين أُدرك أنّني لم أُهِن كرامتي يومًا بإرسالها.

هناك رسائل لا تُكتب بالحبر،
بل تُكتب بالخذلان...
وتُحفظ في رفّ الذاكرة المغلق إلى الأب

"وما الغياب إلا شكلاً آخر من البقاء في الذاكرة."

الفصل الرابع:
أحببتك أكثر مما يجب

"لم يكن الحب خطأ... لكنّي أعترف: قد أحببتك أكثر مما يجب، وأحببت نفسي أقل مما أستحق."

أحببتك أكثر مما يجب...

كنتُ أراك في كل شيء.
في الموسيقى التي لم تكن تحبّها،
في الأماكن التي لم نزرها،
في الصباحات التي مرّت دونك،
في كلّ شيء لم تكن فيه... لكنّي شعرتك.

لم أكن أحبّك فقط،
كنت أراك ملجأً، وطنًا، راحةً، وامتدادًا لروحي التي لا تعرف طريقًا غيرك.

أعطيتك قلبي، لا جزءًا منه، بل كلّه،
ونسيت أنّ من يعطي بهذا الشكل، يخسر نفسه أوّلًا.

كنتُ أبرّر، وأصمت، وأصبر،
ليس لأنّي ضعيفة،
بل لأنّي كنت أراك شيئًا لا يُعوّض.

والآن فقط فهمت...
أنّي كنت أحبّك أكثر مما ينبغي،
وأنّك كنت تحبّ نفسك أكثر مما تحتمل.

الحب الذي لا يعتني بكِ،
ليس حبًا... بل عبء.

"وما الفقد إلا يقينٌ بأن القلب لا يعود كما كان."

الفصل الخامس:

في ذكرى الرحيل

"تمرّ الذكرى لا كأنّها يوم، بل كأنّها خنجر يُعيد كل شيء من البداية."

في ذكرى الرحيل...

ما زلت أذكر التاريخ جيدًا،
لا لشيء... سوى لأنه اليوم الذي تغيّر فيه كل شيء.

حين انسحبتَ من حياتي،
لم تكن هناك أبواب تُغلق، ولا كلمات تُقال،
كان كل شيء هادئًا... أكثر من اللازم.

لا رسائل وداع،
لا نظرة أخيرة،
فقط الغياب...
وكأنك لم تكن يومًا، وكأنني لم أحبّك أبدًا.

ومنذ ذلك اليوم،
صار لكل ذكرى طعم الخسارة،
لكل شهر نَقص،
ولكل مناسبة ظلَّ يذكّرني أنّك لم تعد هنا.

لا أكتب لك اليوم لأُعاتب،
بل لأعترف:
أنّ غيابك لم يكن لحظةً وانتهت...
بل لحظةً بدأت، ولم تتوقف.

في ذكرى رحيلك،
لا أبكي كما كنتُ أفعل،
لكنّي أصمت، وأتذكّر،
وأشعر أن الفقد لا يُشفى،
بل يتعلّم كيف يلبس قناع الهدوء.

"وما الجرح إلا رسالة خُطّت بالحبر الأسود في القلب."

الفصل السادس:

وحين التقيتك في ذاكرتي فقط

"أَغُضُّ الطرفَ إن بدَتْ الذكرى،
وأُومِنُ أنَّ اللقاءَ أحيانًا... لا يكون إلا خيالًا."

وحين التقيتك في ذاكرتي فقط...

لم يعُد وجهك واضحًا كما كان،
صار ضبابيًا... كأن الذاكرة بدأت تُغلق الستائر شيئًا فشيئًا.

ومع ذلك، ما زلتُ أراك.

أراك في حلمٍ عابر،
في ملامح غريبٍ يشبهك،
في صوت أغنية كنا نحبّها،
في ضحكتي التي لم تعُد تخرج كما كانت حين كنتَ هنا.

كل شيء صار يشبهك... إلّا أنت.

لم تعُد الذاكرة حادّة كالسابق،

لكنها ما زالت تحفظك جيدًا،
تحفظ نبرة صوتك، حركة يديك،
وطريقتك في قول اسمي وكأنّه صلاة.

لم أعد ألقاك في الواقع...
لكنّ قلبي ما زال يتعثّر بك حين لا أتوقّع.

أشتاقك،
لا كما يشتاق العاشق من غاب عنه الحبيب،
بل كما يشتاق الإنسان ظلّه...
حين يمشي في الظلام.

"كأنك لم تكن يومًا حقيقة... بل ومضة عابرة سَكَنت ذاكِرَتي للأبد."

الفصل السابع:
أعتذر لأنني ما زلت أذكرك

"أعتذر لنفسي كل ليلة، لأنني ما زلت أحنّ... وما زلت أُذكّرك."

أعتذر لأنني ما زلت أذكرك...

أعرف أنّه لم يَعُد من حقّي،
ولا ينبغي لقلبٍ جُرح أن يظلّ يحنّ للجارح.

أعرف أنّ الذكرى لا تُغيّر الماضي،
ولا تُعيد من مضى،
لكن...
قلبي لا يتعلّم بسهولة.

ما زلت أذكرك حين أسمع تلك الأغنية،
حين يمرّ يوم كنتَ فيه،
حين أكتب، حين أصمت،
وحتى حين أضحك.

لا أُذكّرك لأنني ضعيفة،
بل لأنك كنت حقيقيًا جدًا،
ولأن الفقد لا يعني بالضرورة النسيان.

أعتذر لنفسي لأنني ما زلت أبحث عنك في وجوه الآخرين،
وأعتذر لقلبك — لو كان يشعر —
لأنني لم أعد كما كنت، لكنني ما زلت أحبك بطريقتي الصامتة.

لم أعد أكتب لك لتعود،
أكتب... لأتخلّص منك.

"ما اعتذاري إلا دليلٌ أن حضورك في قلبي لم يزل أقوى من غيابك."

الفصل الثامن:

وكأنك ما جئت يومًا

"بعض الوجوه تمرّ بنا كأنها حلم...
لا نعرف إن كانت جاءت حقًا، أم مرّت بنا فقط في الخيال."

وكأنك ما جئت يومًا...

تمرّ الأيام،
فلا صوتك يعبر رأسي كما كان،
ولا حضورك يترك أثره في الأماكن.

لم أعد أبحث عنك بين السطور،
ولا أفتّش في وجوه المارّة عن ملامحك.
يبدو أن الزمن لم يسرقك مني،
بل سرقك من ذاكرتي شيئًا فشيئًا،
حتى صرت أتعجّب:
هل كنت هنا حقًا؟
أم أنني أحببت خيالًا رسمته لنفسي،
ثم فُجعت بواقعه؟

أراك الآن ببرود غريب،
لا مشاعر تتبعك،
ولا وجع يأتي خلف اسمك،
ولا شيء يربكني حين أراك في الحلم.

هل هذا شفاء؟
أم هو نوع من التبلّد الذي يأتي بعد الخيبة الكبيرة؟

"كأنّك لم تكنْ، والذكرُ موتُكَ شاهدي،
ومررتَ بي... كنسيمِ حزنٍ عابرِ."

لا أحمل لك كراهية،
ولا أكنّ لك محبة كما كانت،
فقط... صِرتَ شيئًا مضى،
صفحةً انطوت،
حكايةً أرويها بهدوء دون أن ترتجف يدي.

أعترف،
أنّني حين فقدتك، ظننتُ أنني لن أتعافى،
لكنني تعافيت...
فقط بعد أن فقدتك مرة أخرى،
لا من حياتي، بل من قلبي.

الآن، حين أعود إلى الأماكن التي جمعتنا،
لا يوجعني شيء.

أنت لم تعُد وجعي...

أنت لم تعُد.

"كأنّ وجودك لم يكن سوى حُلُمًا عابرًا، صحوت منه على خيبة."

الفصل التاسع:
هناك غياب لا يُقال، لكن يُشعر به

"بعض الغياب لا يقرَع الأبواب...
لكنه يتركها مفتوحة على رياح الحنين."

هناك غياب لا يُقال... لكن يُشعر به.

هو ذلك الفراغ الذي لا يُرى،
لكنه يسكن القلب كضيقٍ لا يُفهم.

لا أحد يلحظه،
ولا يعلنه أحد،
لكنه ثقيل...
كأنك تحمل ظلّ شخصٍ لم يعد هنا،
وكأنك تمشي وتتعثر بروحه كلما حاولت أن تمضي.

هذا الغياب لا يملك صوتًا،
لكنه يملأ المكان صمتًا.

لا يُكتب في الرسائل،
لا يُنطق في الحديث،

لكنه يسكن النظرات،
في تنهيدة مفاجئة،
في سكوت بعد ضحكة،
في ارتباك القلب حين يُقال اسم يشبهه.

"الغياب صامت، لكنه أكثر الأشياء ضجيجًا في صدري."

أشعر بك،
رغم أنك لم تكتب،
ولم تَعُد،
ولم تسأل.

لكن هناك شيءٌ ما يُصرّ على أنك ما زلت هنا،
لا في الحقيقة، بل في المسافة بين النسيان والانتظار.

غيابك لم يكن حدثًا...
كان حالة،
كان امتدادًا لفراغ داخلي بدأ بك ولم ينتهِ بعدك.

أعيش،
أتكلّم،
أضحك،
وأكتب...
لكنّي في كل هذا،
أتحاشى تلك البقعة في قلبي التي ما زلت تسكنها دون إذن.

"ذلك الغياب الذي لم يُعلَن، هو الذي يوجع أكثر من ألفِ وداع."

الفصل العاشر:

ما بعد الغياب

"هناك حياة تبدأ فقط بعد أن ينتهي شيء فينا تمامًا."

ما بعد الغياب...

لم أعُد كما كنت.

تغيّرت ملامحي، لا في المرآة... بل في الداخل.
صارت روحي أكثر وعيًا،
أكثر هدوءًا،
وأكثر انتقاءً لمن تسمح له بالدخول.

غيابك كان جرحًا أولًا،
ثم سؤالًا طويلًا بلا إجابة،
ثم درسًا...
ثم لا شيء.

ما بعد الغياب،

لا نُشفى كما يتمنّى الآخرون،
بل نتعلّم كيف نُخفي الألم،
كيف نردّ على السؤال "كيف حالك؟" بجملةٍ لا تُشبه الحقيقة،
كيف نُقنع أنفسنا أن ما مضى... لم يكُن قدرًا، بل اختيارًا خاطئًا.

> "كلما نضجنا، فهمنا أن الرحيل لا يُقابَل بالبكاء،
بل بالصمت، ثم بالسير دون التفات."

في البداية،
كنت أظن أن الحياة توقفت،
وأن العالم سيتوقّف احترامًا لوجعي،
لكن العالم لم يتوقّف،
وأنا... مضيت معه رغمًا عن كل ما في.

صرت أرى الأشياء كما هي،
لا كما كنت أتمنى أن تكون.
صرت أعرف أنّ بعض الغياب... ضرورة،
وأن بعض الحضور... خسارة.

بعدك، اكتشفت نفسي،
علّمتني الوحدة كيف أُمسك بيدي وأُكمل الطريق،
وكيف يكون السلام الحقيقي... أن تبتعد عمّن يُربك روحك.

شكرًا لغيابك...
لأنك كنت البداية الحقيقية لوجودي.

"ما بعد الغياب...
صمتٌ يصرخ في الروح، ووجعٌ يتعلّم كيف يتنفّس.
لكن شيئًا في داخلي يخبرني أنّ كل هذا الألم سيورق يومًا،
فلا غياب يبقى إلى الأبد، ولا قلب يظلّ ميتًا مادام يعرف كيف يحبّ."

الفصل الحادي عشر:
حين كنتُ أراك في كلّ الوجوه

"ثمّة وجوه تمرّ أمامي... فلا أرى فيها إلا ملامحك الضائعة."

كنتُ أحاول النسيان، صدّقني.
كنتُ أُقنع نفسي كلَّ صباحٍ أن الحياة ستمضي، وأن الوجوه الجديدة التي ألقاها كلّ يوم كفيلة بأن تملأ غيابك.
لكنّ الحقيقة؟
لم أكن أرى أحدًا غيرك.
كلّ من مرّ بي، كنتُ أبحث فيه عنك.
عن طريقة ضحكتك، عن لمعة عينيك حين كنتَ تُحدّثني، عن تلك النبرة التي كانت تطمئنني دون أن تقول شيئًا.
رأيتك في عيون أُناسٍ لا يعرفونك،
وفي خطوات عابرةٍ لا تشبهك،
وفي تفاصيل بعيدةٍ عنك كلّ البعد...
ومع ذلك، كنتَ دائمًا تعودني من خلالها.

وكلّما حاول أحدهم الاقتراب، كنت أضع بيني وبينه مسافةً من خيبة،
فلا أحد منهم كان أنت.

ولا أحد استطاع أن يُشبهك،
لا في الصدق، ولا في الغياب.
كانوا يتحدّثون كثيرًا،
وأنا كنتُ أبحث عن صوتك في جملهم.
كانوا يضحكون،
وأنا كنتُ أُقارنهم بك في كلّ لفتة.
لم أكن منصفة،
لكنّني كنت موجوعة...
والموجوع لا يُحسن التقدير.

قد ظننتُ أن القلب حين ينكسر يُعيد بناء نفسه،
لكنّي أدركت أنّه يعيد فقط ترتيب شظاياه حول اسمٍ واحد: أنت.

حاولت أن أُحبّ بعدك،
لكنّ مشكلتي أنّي ما زلت أراك في كلّ الوجوه،
وأنّي لا أزال أشتاق إليك في كلّ وداع،
وأنّي كلّما مرّ أحد، همست روحي داخلي:
"ليته كان هو...
"رأيتُكَ في الوجوهِ جميعَها ظِلًّا، فما أبقى الغيابُ لوجهيَ ملامحا."

الفصل الثاني عشر:
وجع لا يُرى في العيون

"بعض الصور لا تبهت، بل تحتفظ بكامل وجعها مهما مرّ الوقت."

"يحيا الوجعُ في صدري صريرًا خافتًا،
فلا تُدركُهُ عينٌ، ولا يَسمعُهُ سوى قلبي."

جلستُ أمام صورتك، لا لأراك، بل لأحدّثك.
لم يكن حديثًا بصوتٍ مسموع، بل همسًا داخل القلب... حديثًا صامتًا، لا يسمعه سواي، ولا يوجع سواي.

في تلك الصورة، كنت تبتسم.
ابتسامة كاملة، لم تكن مزيّفة، ولم تكن موجهة لي...
كنتَ تبتسم للعالم، كما لو أنّك باقٍ، كما لو أنّك لم تُفلت يدي ذات مساءٍ وتهرب دون رجعة.

تأمّلت ملامحك طويلًا،
كم تغيّرت؟
لا شيء.
الصورة لا تكبر، ولا تمضي مع الوقت...
لكنّني أنا كبرت.

كبر فيّ الفقد، وكبر الصمت، وكبر سؤالٌ يراودني كل ليلة:
لماذا لم تبقَ؟

أتعلم؟
الصورة أكثر وفاءً منك.
لم تغب، لم تتغيّر، لم تتراجع.
ظلّت هنا، تُشبهك حين كنت لي، وتذكّرني دائمًا بأنّك لم تعُد.

في كلّ مرة نظرتُ فيها إليك، حاولت أن أجد إجابة،
أن أستخلص من ملامحك الصامتة ما عجزتَ عن قوله حين كنت ترحل على مهل.
كنت أبتسم للصورة كمن يحاول خداع ذاكرته،
كأنّك ستُجيب،
كأنّك ستعود،
كأنّك لا تزال هنا!

لكنّ الصمت الذي يسكب وجعه في الملامح، أقسى من ألف وداع.
والكلمات التي لم تُقل، أكثر ما يؤلم بعد الغياب.

حدّثتك كثيرًا في وحدتي.
قلت لك ما لم أجرؤ أن أقوله يومًا وجهًا لوجه،
بكيت، وشكوت، وعاتبت، وسامحتك... فقط في حضرة الصورة.

ولو عاد بي الزمن، لفعلت الأمر ذاته،
لأنّ الصورة على الأقل لم تخذلني كما فعلتَ أنت.

"أشدُّ الأوجاعِ هي التي تسكننا في صمت، تختبئ خلف ابتسامةٍ عابرة، فلا يراها أحد...
وجعٌ يمشي فينا كظلٍّ خفي، ينهشنا من الداخل بينما يظنّ العالم أننا بخير."

الفصل الثالث عشر:

كلّ الطرق تؤدّي إليك

"ليس لأنّك في كلّ الأماكن، بل لأنّ قلبي لا يعرف طريقًا سواك."

كنتُ أهرب منك...
أُقنع نفسي أنّ الحياة يمكن أن تمضي دون ذكراك،
أنّي سألتفت ذات صباح ولن أجدك في الذاكرة،
أنّني سأمشي في الطرقات، ولن يأخذني شيء إليك.
لكنّي كلّما حاولت النسيان،
وكلّما مددت قدمي نحو بدايةٍ جديدة،
وجدتني أعود إليك!
أعود إليك من زحام الأغاني،
من سطرٍ قديم في دفتر نسيته لسنوات،
من رائحة القهوة التي كنت تحبّها،
من نبرةٍ عابرة تشبه صوتك...
بل من سكوت الليل حين يفيض بي الحنين.
كلّ الطرق تؤدّي إليك،
لا لأنّك لم تفارقني،
بل لأنّي لم أنجُ من أثرك بعد.

كنتُ أظنّ أن المسافة تحفظ الكرامة،

وأنّ الغياب يُخفّف الشوق،
لكنّك كنت في البُعد، أقرب إليّ منّي!
وكنتُ كلّما فررت من وجعي،
سقطت في ذكراك.
وكلّما قرّرت أن أطوي صفحتك،
وجدت قلبي يعيد فتحها بلا وعي.
أتعلم؟
لم تكن كل الطرق تؤدي إليك...
بل كانت تؤدي إلى قلبي الذي لم يعرف غيرك،
وذاكرتي التي لم تتعلّم النسيان.
الحكاية ليست فيك،
بل في قلبي الذي أحبّك بما لا يُغفر،
وفي وجعي الذي لم يجد لك بديلًا،
وفي أيّامي التي لم تتعلّم السير دون ظلك.

"مهما حاولتُ الهَرَب، ومهما غيّرتُ دروبي...
أجدني في النهاية أقف عند بابِك.
كأنّ الأرض خُلقَت لتقودني إليك، وكأنّ قلبي لا يعرف طريقًا سواك."

الفصل الرابع عشر:
كنتُ أحبّك أكثر ممّا أفهمك

"لم أكن أراك كما كنت، بل كما كنتُ أحتاجك أن تكون."

كنتُ أحبّك، نعم،
لكنّي الآن أُدرك أنني لم أفهمك حقًا.
كنتُ أقرأك بعين قلبي،
أتجاوز الحروف المبهمة،
وأُضيف إلى حديثك ما لم تقله... فقط لأنّي كنت أريد أن أسمعه.
كنتُ أُجمّلك في عيني، أمنحك أعذارًا جاهزة قبل أن تخطئ،
أمنحك حبّي، ووقتي، وطمأنينتي، ثم أنتظر منك شيئًا... يشبهني، ولا يأتي.
أحببتك بصدق، لكنّ الصدق وحده لا يكفي حين لا نفهم من نحبّ.
كنتُ أراك رجلاً يشبه الحلم، بينما كنتَ إنسانًا عاديًّا، لا يحمل ما تصوّرته،
ولا يمنح ما احتجته، ولا يفهم كم خذلني صمتك مرّات ومرّات.
كنتُ أحبّك أكثر ممّا أفهمك،
ولهذا خذلت نفسي كثيرًا،
حين وضعتك في مكانٍ لا يليق بك،
وحين تجاهلت إشارات الغياب،
لأحافظ على قصةٍ لم تكن يومًا كما ظننت.

أعترف الآن...
أنّي كنت أحبّ صورتك في قلبي،
لا حقيقتك في الواقع.
وأنّني كنت أُكمل الحكاية وحدي،
وأنتَ لم تكن تقرأ الصفحة أصلًا.

تعلّمت - متأخرة -
أنّ الحب لا يُبنى على التمنّي،
ولا يستمر بالتجميل،
وأنّ الفهم... هو جذر الحبّ الحقيقي،
فإن فُقد، انهار كلّ شيء مهما بدا جميلًا.

"كنتُ أُغدقك حبًّا يفوق قدرتي على الفهم، أحببتك بصمتٍ أعمق من كلّ الكلمات، حتى ضِعتُ بين ما أشعر به وما أعجز عن تفسيره...
وها أنا أكتشف أنّ الحب بلا فهم، وجعٌ آخر."

الفصل الخامس عشر:

النهاية التي لم تكتب

"بعض الحكايات لا تنتهي... بل تتوقّف فجأة، وتظلّ في القلب ناقصة إلى الأبد.

لم تنتهِ قصّتنا، ولم تكتمل.
كانت تشبه الجمل المبتورة...
كلمة تبدأ ثمّ يصمت بعدها كلّ شيء.
لم يكن هناك وداع،
ولا ضمّة أخيرة،
ولا حتى جملة تقول لي: هذا هو الباب، اخرجي.

رحلتَ بصمت،
وتركتني أفتّش عن نهاية لائقة لشيء لم يُعطِني فرصة الفهم.

كنتُ أبحث عن إجابة واحدة،
كيف انتهينا هكذا؟
هل تعِبت؟ أم كنتَ تمثّل الحُب؟
هل كنتَ معي حقًا؟ أم كنتُ أحلم وحدي بكلّ هذا؟

مرّ الوقت،
وما زالت الأسئلة عالقة في الحلق،
تختنق ولا تُقال.
وكلّ مرة أحاول فيها أن أكتب نهاية لما بيننا،
أجد قلبي يعود إلى أول الحكاية،
كأنّه لا يُصدّق أنها انتهت.

ربما لأنّ النهاية الحقيقية
هي حين يتوقّف القلب عن الحنين،
وحين لا نعود ننتظر صوتًا، أو ذكرى، أو صدفة تُعيد كلّ شيء.

أما أنا، فما زلت أكتبك...
لا لأنّي أرجوك أن تعود،
بل لأنّي أُحب أن أُخلّدك في كلمات،
كما تمنّيت أن أُخلّدك في العمر.

بعض النهايات لا تُكتب...
تظلّ مفتوحة، مُعلّقة في الهواء،
تسكن الذاكرة،

وتُرهق القلب كلّما عاد ليتذكّر.

قد لا أراك بعد الآن،
لكنّك... في قلبي،
بصورة لم تُكتمل، وبكلمة لم تُقَل، وبنهاية لم تُكتب.

"بعض النهايات لا تُقال ولا تُكتب، بل تُترك معلّقة في صدورنا ك حكايةٍ مبتورة.
تموت الأحرف على أطراف الأقلام، وتبقى القصة حيّة في قلوبنا، تُطاردنا كظلٍّ لا يعرف الفناء."

الفصل السادس عشر

حين تأخرت كثيرًا

حين تأخرت، لم يكن الليل كما اعتدتُه.
صمتُه لم يكن صامتًا، بل ممتلئًا بكل الأصوات التي لم تَقلها، بكل الخطوات التي لم تخطُها نحوي.

لم يكن التأخر مجرد غياب، بل كان خيانة لموعدٍ عاهدتني عليه ذات ودّ.

قلتَ لي إنك قادم، وإنّك لا تُجيد البقاء بعيدًا، وإنّك ما وُجدت إلا لتكون قريبًا مني.

وصدّقتُك...

لكنّ الوقت مضى.
والمقعد الذي حفظ ظلالك بردًا، صار الآن خاليًا من ظلك.
وكل الرسائل التي كتبتها لك، ما عادت تنتظر ساعي بريد، بل تراكمت فوق قلبي كالغبار.
في البدء، انتظرتك بيقين، ثم بصبر، ثم بألمٍ لا يُرى، ثم انتظرتك لأنني لا أُجيد التوقّف.

لماذا تأخرت؟

هل نسيت؟

هل تاه الطريق؟

هل سرقتك الحياة؟

أم أنك ببساطة اخترتَ ألّا تعود؟

ما عدتُ أبحث عن السبب، لأنني الآن أبحث عني، عن نفسي التي كانت تصدق أن القلوب التي تحب، لا تغيب... لكنها غابت.

تأخرتَ كثيرًا حتى صار الرجوع هو الغريب.

"حين تأخّرت كثيرًا، تغيّر كل شيء...
لم يعد الطريق كما كان، ولا القلب كما عهدته، كأن الوقت سرقنا معًا."

الفصل السابع عشر
أخبارك عند الغروب

"وكنتُ إذا سُئلتُ عنك عندَ المغيب،
أُخفي انكساري وأقول: ما زال الغيابُ يُجيب."

عند الغروب، أُصبِح أكثر هشاشةً مما ينبغي.
وكأنّ الشمس حين تنسحب عن وجه السماء، تسحب معها ما تبقّى من قوتي.
لحظة الغروب ليست لحظة عادية؛ هي فسحة من الحنين تتسلل فيها الذكرى بلا استئذان، وتسكن القلب بلا مقدمات.

أجلس كل مساء، في ذات الركن الذي شهد حضورك الغائب، وأتخيلك على الكرسي المقابل، تضحك، تروي لي أخبارك، تنظر إليّ بتلك النظرة التي كانت تختصر الحياة.

الغروب يذكّرني بك لا لأنك رحلتَ فيه، بل لأنك كنت تجيء فيه... ثم توقفت.

كنت دائمًا تأتي مع آخر خيطٍ من الضوء، تقرأ ملامحي كما تُقرأ القصائد، وتعرف وجعي دون أن أشتكي.
فكيف لي الآن أن أحتمل الغروب من دونك؟
كيف لي أن أواجه هذا الضوء الخافت وهو يخبرني كل يوم أنك لم تعد؟

أخبارك لا أعلم عنها شيئًا، سوى ما يرويه قلبي عنك، وما تحفظه عيني من تفاصيلك.

لم أعد أُحدّث أحدًا عنك، لا لأنني نسيت، بل لأنني تعبتُ من التكرار.
وحده الغروب يعرفك، يشهد على وجودك وغيابك، ويعرف كم افتقدتك كل مساء.

لا رسالة، لا صوت، لا حتى علامة.
وكأنك تعمدت أن تختفي ببطء، كي لا ألحظ أنك رحلت فعلاً.

لكنني لحظت، تأخرتُ في الاعتراف!
نعم لكنني لحظت كل إشارات الغياب.

في مساءاتي المتكررة، أكتب إليك في خيالي، أرسل إليك أخبار يومي: كم مرة مررتُ بأماكننا؟
كم وجها يشبهك لم يكن أنت؟
كم مرة بكيت دون دموع؟
وكم مرة رجوْتُ الغروب أن يحملني إليك؟

الغريب أنني ما زلت أترك لك مقعدًا فارغًا في قلبي، وأجهز فنجانًا آخر للقهوة، وأبتسم لظلّك حين يتسلل خياله على الجدران.
وما زلت أكتبك، لا لأُذكّرك، بل لأبقيك حيًّا في الكلمات، حتى وإن مُتَّ في الواقع.

هل تصلك أخباري كما تصلني ذكراك؟
هل تهطل عليّ من بعيد كما يهطل الحنين من نافذتي؟
أم أنّك هناك في عالمٍ آخر لا تشعر بشيء مما يحدث هنا؟

الغروب يا أنت لم يعد غروبًا فقط.
صار موعدًا لا يُفوّت.
موعدًا بيني وبينك بين الغياب والذاكرة بين الحقيقة والوهم.
موعدًا لا أحضره سوى أنا ولا يتأخر عنه سواك.

"أخبارك عند الغروب كانت دائمًا تُشبه الغروب نفسه؛ تختفي الألوان شيئًا فشيئًا، حتى يبتلع الظلام كل أثرٍ من الدفء."

الفصل الثامن عشر
لمن يعود أولًا: الذاكرة أم القلب؟

ثمة حروب صامتة لا يراها أحد...

بين ذاكرةٍ لا تكُفّ عن الاستدعاء، وقلبٍ يتظاهر بالنسيان.

من منهما يخوننا أولًا؟

ومن منهما يربح معركة الغياب؟"

حين يبدأ الغائب في العودة، لا يُطرق الباب، ولا يسبق حضوره صوت، ولا تمهّد له خطوات.

يعود بصمتٍ وبثقلٍ تعرفه الروح وحدها.

يعود دون أن يعود فعلاً، بل يتسلل إلينا من بين فراغ اللحظة، من نظرة عابرة، من رائحة قديمة، من لحنٍ يُشبه صوته، أو من ظلٍّ يشبهه على جدار.

ولكن من الذي يفتح له الباب أولًا؟

الذاكرة؟

أم القلب؟

الذاكرة لا تموت، هذا ما تعلمته منك أنت.

إنها خزانة مغلقة على كل ما كنا عليه بكل تفاصيلنا الصغيرة.

تلك النظرات الأحاديث المتقطعة الضحكات في منتصف الليل لمسة اليد على عَجَلْ...

كل هذا محفوظٌ كأن الزمن لم يمضِ عليه يوم.

تعود الصور واضحة، دقيقة حتى تلك التي حسبتُ أنني نسيتها.
كأنها نائمة داخل أعماقي تنتظر شرارة بسيطة لتشتعل من جديد.
أما القلب فهو أكثر حذرًا.
يخاف من العودة من أن يُلدغ من ذات الموضع الذي نزف منه.
يحاول أن يقنع نفسه بالنسيان أن يتجلّد أن يتماسك لكنه أول من ينهار حين تقترب الذكرى أكثر من اللازم.
القلب ليس قوياً كما يظنه الناس هو هشّ بطبيعته، ولا يُشفى حقًّا.
فقط يتعلم كيف يخفي وجعه.

الذاكرة إذًا، تسبق القلب.
تعود قبل أن نسمح لها، تقرأ علينا قصتنا دون استئذان.
لكن القلب هو الذي يُقرّر: هل يسمح لها بالبقاء؟
أم يغلق الباب من جديد؟

أنا، يا أنت، لم أعد أعرف.
هل هذا الحنين الذي يملؤني هو من صنع ذاكرتي؟؟
أم من ضَعف قلبي؟
هل أنا ضحية ما أتذكّره؟؟
أم ما أشعر به؟

وهل كنتُ أحبك لأنك كنت تستحق الحب، أم لأنني كنت أحتاج لأن أُحب أحدًا بكل هذا العمق؟

في كل مرة يعود فيها طيفك أُصاب بالحيرة نفسها.
أُصاب برجفةٍ في القلب، وارتباك في الحواس.
لا أدري إن كنتُ أشتاق لك، أم أشتاق لنفسي حين كنت معك.

وربما... الذاكرة والقلب لا يتعاقبان كما نعتقد، بل يعملان معًا.
يتواطآن علينا، يعيداننا إلى نقطة البداية، كلما ظننا أننا وصلنا إلى النهاية.

"وحين ينطفئ السؤال في داخلي، أجدني أدرك أنّ الذاكرة والقلب
يتواطآنّ معًا، لا يعود أحدهما قبل الآخر...
بل يجرّانني معًا إلى نفس الجُرح."

الفصل التاسع عشر

صورتك بين السطور

أكتب لأهرب منك، فأجدك تسكن الحرف قبل أن يكتمل...

كأن السطور لم تُخلق إلا لتكون إطارًا لصورتك."

لم تكن يومًا مجرّد اسم يُكتب، ولا حرف يُنطق، بل كنت فكرة... حضورًا يتغلغل في تفاصيل الحرف، بين السطر والسطر، وبين التنفس والصمت.

لا أراك أمامي، ولكنني أراك في كل ما أكتبه، في كل سطر يتلو الآخر، وكأنّك السّرّ المختبئ بين المعاني.

صورتك لا تظهر كصورة واضحة المعالم، بل كظلٍ يحوم، كصوتٍ خافت يُلازم الإيقاع.

كلما كتبتُ عن الحنين، كنتَ أنت المقصود.

كلما مررتُ على كلمة "انتظار"، كنت أنت المتأخّر.

وكلما همستُ للحروف عن الحب، كنت أنت المعنيّ وإن لم أذكرك.

أكتب عنك دون أن أكتبك، لأنك أكبر من أن تحتويك جملة.

أنت السطر الذي لا يُقال، والمعنى الذي لا يُشرح، والمشاعر التي تفوق الوصف.

وكلما ظنّ القارئ أنني أكتب عن الغياب، فأنا أكتب عنك.

وإن ظنّني أكتب عن وجعٍ عابر، فأنا أروي خيبتك فيّ.

لماذا تظهر في كل ما أكتبه؟

ربما لأن الكتابة فعل نجاة، وأنت الغرق.

ربما لأن الحبر يعرفك كما يعرفني، أو لأن قلبي كلما أراد أن يتحدث عن ذاته، نطق باسمك دون وعي.

حتى حين أكتب عن الفرح، يُخاتلني حزنك.

وحتى حين أصف النسيان، تأتي ذاكرتك لتكذّبني.

صرتَ تسكن كتاباتي كما يسكن الليل القصيدة، لا يُرى، لكنه يمنحها معناها.

كم مرة حاولتُ أن أكتب شيئًا لا يشبهك؟ فخرجتَ من بين الحروف، تبتسم في الخفاء.

صرتَ توقيعي الذي لا يظهر على الورق، لكنّه يُكشف في النبرة، في التنهيدة، في الطريقة التي تسقط بها النقاط، هل كنتَ تعرف أنك حين خرجت من حياتي دخلت إلى كتاباتي، وأنك حين صرت غائبًا عن عيني، أصبحت حاضرًا في كل ما أدوّنه، لم أُعد أحتاج لذكرك، لأنك موجود حتى في الغياب، نابض حتى في الصمت، متكلّم حتى حين لا يُقال شيء.

وحدهم الذين أُحبّهم حقًّا، ينجحون في أن يتحوّلوا إلى سطور.

وأنت، كنتَ ولا تزال، عنوان هذا القلب، وإن لم أضع اسمك في أي صفحة.

"كلما أغلقت الكتاب، توهّمت أنني دفنتك بين صفحاته...

لكنّ صورتك تتسرّب مع الحبر، وتظلّ عالقة بي، أبقى أراك وإن أطفأت عيني."

الفصل العشرون

منفى بلا حدود

كأنني أعيش في مَنفى لا جدرانَ له...
أرحل في داخلي ألف مرة، ولا أَصِل، كأنَّ الأرض كلها ضاقت بيّ إلا غربتي."
ما المنفى يا عزيزي؟
أهو المكان البعيد؟
أم الغياب الذي يسكن في الداخل؟

منذ أن غبت، صار كل شيء منفيًّا داخلي.
لم تعد المدن مدنًا، ولا البيوت بيوتًا.
كل الأماكن التي أمرّ بها تُشبهك في شيء وتفتقدك في كل شيء.
وكل وجهٍ أُصادفه، لا يُشبهك، لكنه يوقظ ألمك.

الغربة التي تركتَها في قلبي ليست غربة حدود، بل غربة حضور.
منفى لا جواز سفر له، ولا خارطة، ولا وجهة عودة.
حتى صوتي صار غريبًا عليّ، حين أناديك في صمتي.

كأنك أخذتَ دفءَ المكان معك، وتركتني أعيش في بردٍ دائم، لا يدفئه صيف ولا تذيب صقيعه الكلمات.
كل ما حولي يشبه الحياة، لكنه لا يُشبهني.

أتحرّك، أتكلم، أمارس عادتي اليومية، لكنّي لست هنا.

أنا في مكانٍ آخر... في منفاي.

كنت أظن أنّ البعد عنك مؤقت، ثم اكتشفت أنه صار قَدرًا.

كنت أبحث عنك في المدن، في الرسائل، في العيون، في الأماكن القديمة، حتى في الأغنيات.
لكن لا أحد يحملك كما كنت.

والأصعب من كل هذا، أنني لم أعد أبحث عنك كما كنت.

ليس لأنني نسيت، بل لأنني تعبت!!
تعبت من الركض نحو اللاشيء، من انتظار لا يأتي، من طرق بابٍ لم يُفتح.

هذا المنفى يا عزيزي، لا يصنعه الرحيل فقط، بل يصنعه التجاهل، والنسيان، وانطفاء اللهفة في عيني من نحب.
يصنعه شعور أن قلبك لم يعد لك، وأنك تحب أحدًا لا يراك.

لكنّي أقاوم.
أقاوم بالكتابة، بالصمت، بالأمل الضئيل الذي يشبه شمعةً في عاصفة.
أكتب لأنني لا أريد أن أموت في منفاك.

أكتب لأبقى، ولأذكّرك أني هنا...

في هذا المنفى بلا حدود، أنت الوطن الذي نُفيتُ منه، والحنين الذي لا يُنسى.

"وهكذا أستيقظ كل يومٍ في نفس المَنفى...
لا جواز سفر للخلاص، ولا عودة ممكنة؛ إنما أنا وحدي، أتمدد في فراغٍ لا آخر له."

الفصل الواحد والعشرون

ماذا لو التقينا

هل كانت للحياة أن ترسم لنا دربًا مختلفًا، أم أننا كنا سنمشي على نفس الأرصفة، حاملين نفس الغياب في أعيننا؟

أحيانًا يكفي لقاء واحد ليغير ملامح العمر كله..."

ماذا لو تقاطعت دروبنا مصادفةً؟

لا رسائل سابقة، ولا إشارات، فقط لقاءٌ عفويّ بعد كل هذا الغياب.

هل ستعرفني؟

هل سيميزني قلبك قبل عينيك؟

أم سأبدو لك غريبة، كما أصبحتَ لي؟

أفكر كثيرًا في هذا اللقاء المحتمل.

في اللحظة التي سيقع فيها بصرك على ملامحي التي تغيّرت، على ابتسامتي التي ذبلت، على عيوني التي ما عادت تنتظر كما كانت.

أفكر في شكل الحديث الأول، في نبرة صوتك:

هل لا تزال كما كانت؟

أم أن المسافة غيّرتها كما غيّرتك؟

هل سنصافح بعضنا كما يَفعل الغرباء؟

أم سنقف، نتبادل الصمت الذي يليق بمن كانوا يومًا كل شيء لبعضهم؟

هل ستسألني: "كيف حالك؟"

كما يسأل الغرباء بأدبٍ بارد؟

أم ستقرأ في وجهي كل الإجابات؟

أنا لا أخشى اللقاء لأنني نسيتك، بل أخشاه لأنني لم أنسك. أخشاه لأنني لا أعلم أيّنا سيكون أكثر وجعًا: أنا التي انتظرتك، أم أنت الذي لم يأتِ؟

ماذا لو التقينا وقد صرنا اثنين لا يعرفان كيف يبدأان الحديث؟ ماذا لو حاولنا أن نُعيد الحديث من حيث انكسر، فاكتشفنا أنه انتهى دون أن نشعر؟

هناك احتمالٌ صغير، أن نضحك.

أن تسبقنا الذكريات، وتُلقي علينا سلامًا ناعمًا.

أن نقف لحظة في الزمن، لا نُعاتب، لا نُبكي، فقط نُدرك أننا أحببنا، وخسرنا، وبقينا.

وهناك احتمال آخر، أن تُعيدني نظرتك إلى كل ما حاولت نسيانه.

أن تسقطني مجددًا في نفس الحفرة التي خرجتُ منها بشقّ الأنفاس.

أن تفتحَ بجملةٍ واحدة كل الجروح القديمة.

لكن مهما كان شكل اللقاء، أعلم أنّه لن يُعيدنا.
لن يعيد ما كان، لأننا لسنا كما كنّا.
نحن نُشبه الذكرى، لا الحقيقة.
والذكرى، يا عزيزي، لا تُعاش مرتين.

وربما...
سنبقى دائمًا مجرد سؤال مؤجل، يتكرر في داخلي كلما مرّت بي الذكريات: ماذا لو التقينا؟"

كلمة الكاتبة - في ختام الكتاب:

> حين بدأت كتابة هذه الرسائل، لم أكن أطمح في كتاب،
كنت فقط أبحث عن طريقة أُخرج بها ما يؤلمني...
فكتبت، وبكيت، وصمتُّ كثيرًا بين كل سطر وسطر
هذا الكتاب وُلد من شعور ثقيل،
من لحظات فقد،
ومن أسئلة لم أجد لها إجابات.
لكنّي أؤمن أنّ الكتابة قادرة على ترميم ما تهشّم فينا،
وأنّ كل كلمة نكتبها ونحن موجوعون،
تُضيء طريق أحد آخر يبحث عن عزاء مشابه.
إن كنت وصلت إلى هنا، فأنا أشكرك من قلبي،
شكرًا لأنك منحتني وقتًا من وقتك،
وشاركتني هذا الشعور،
وقرأت هذه الرسائل وكأنها تخصك.
لا بأس إن كنا نكتب لمن لا يعودون،
المهم... أن نُكمل الطريق.

بقلب ممتن.

الخاتمة

"لكل رسالة لم تُرسل، ولكل وجع لم يُقال، هذا الكتاب صوتك المكتوم."

حين كتبت، لم أكن أبحث عنك، بل كنت أبحث عني... عن ذلك الجزء المفقود من قلبي الذي رحل معك، عن فتاة كانت تُحبّ بصدق، ثم تعلمت أن تمشي وحدها رغم الانكسار، هذه الرسائل لم تكن رسائل وداع، بل كانت محاولات لفهم كلّ ما لم يُفهم، وترميم ما لا يُرمَّم.

كنتَ الغائب، هكذا تنتهي رسائلي إلى الغائب...

رسائل لم تُكتب لتُرسل، بل لتبقى شاهدًا على قلبٍ لم يخن إحساسه يومًا، حتى وإن خانته الأيام، قد لا يصل صوتي إليك، لكن يكفيني أنني تركت أثري بين السطور، لعل أحدهم يجد نفسه في حرف، أو يجد عزاءً في كلمة. فكل غائبٍ له رسالة، وكل قلبٍ له حكاية لم تُكتَمَل، لكنك لم تكن وحدك. فكل من قرأ هذه الكلمات، حمل في قلبه غائبًا يشبهك، ووجعًا يخصّه وحده، إلى القارئ الذي وصل إلى هذه السطور الأخيرة... اعلم أن ما مضى، لا يعود كما كان، لكنّك ستنجو، بطريقتك، في وقتك، وعلى طريقتك المؤلمة أحيانًا... لكنك ستنجو، وستكتب يومًا... ليس لتُخبر من رحل بما فعل،

بل لتقول لنفسك: "لقد تجاوزتُ، ونجوت.

الفهرس

المقدمة 3

الاهداء صفحة 4

الفصل الاول: إلي الذي كانا وطنًا. من صفحة 5 إلى 7

الفصل الثاني: حين بدأت تختفي من عيني قبل أنا ترحل. من صفحة 8 إلى 10

الفصل الثالث: عن رسالة لم أُرسلها أبدًا. من صفحة 11 إلى 13

الفصل الرابع: أحببتك أكثر مما يجب. من صفحة 14 إلى 16

الفصل الخامس: في ذكرى الرحيل. من صفحة 17 إلى 19

الفصل السادس: وحين التقيتك في ذاكرتي فقط. من صفحة 20 إلى 22

الفصل السابع: أعتذر لأنني ما زلت أذكرك. من صفحة 23 إلى 25

الفصل الثامن: وكأنك ما جئت يومًا. من صفحة 26 إلى 29

الفصل التاسع: هناك غياب لا يُقال، لكن يُشعر به. من صفحة 30 إلى 33

الفصل العاشر: ما بعد الغياب. من صفحة 34 إلى 37

الفصل الحادي عشر: حين كُنت أراك في كلّ الوجوه. من صفحة 38 إلى 40

الفصل الثاني عشر: وجع لا يُرى في العيون. من صفحة 41 إلى 44

الفصل الثالث عشر: كلّ الطرق تودِّي إليك. من صفحة 45 إلى 47

الفصل الرابع عشر: كنتُ أحبك أكثر ممّا أفهمك. من صفحة 48 إلى 50

الفصل الخامس عشر: النهاية التي لم تُكتب. من صفحة 51 إلى 54

الفصل السادس عشر: حين تأخرت كثيراً. من صفحة 55 إلى 57

الفصل السابع عشر: أخبارك عند الغروب. من صفحة 58 إلى 61

الفصل الثامن عشر: لمن يعود أولاً: الذاكرة أم القلب. من صفحة 62 إلى 65

الفصل التاسع عشر: صورتك بين السطور. من صفحة 66 إلى 68

الفصل العشرون: منفى بلا حدود. من صفحة 69 إلى 72

الفصل الحادي والعشرون: ماذا لو التقينا. من صفحة 73 إلى 76

الرسالة الاخيرة "كلمة الكاتبة". صفحة 77

الخاتمة. صفحة 78

"إلى من غابوا و بقي أثرهم..."

في هذا الكتاب، لن تجد حكاية مكتملة،
بل ستجد شظايا قلبٍ كُسِر،
كلمات لم تُقال،
رسائل لم تصل،
وذكريات ظلّت في الذاكرة رغم الغياب.

"رسائل إلى الغائب" ليست مجرد حروف،
بل محاولات للنجاة من وجع الفقد،
ومساحات صغيرة للبكاء على الورق دون صوت.

هذا الكتاب ليس لكل من رحل فقط،
بل لكل من بقي يحاول أن ينسى...
ويشفى.

— هاجر عاشور

ديزاينر / ندا رمضان

ياقوت
01555191983
دار ياقوت للنشر والتوزيع الالكتروني